

جامعة القاهرة  
كلية الآثار  
قسم الآثار الإسلامية

شارع الخليفة وامتداداه [الأشرف - الركبية] منذ نشأته  
وحتى نهاية العصر العثماني  
عمرانه وأثاره

رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار من قسم الآثار الإسلامية

إعداد

عادل شحاتة طالب

إشراف

الأستاذة الدكتورة أمال العمري

أستاذ الآثار الإسلامية ووكيل كلية الآثار سابقاً

١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
د-أ	المقدمة
٥-١	التمهيد
٥١-٦	الباب الاول : نشأة شارع الخليفة وتطوره العمرانى
١٣-٦	الفصل الاول : عواصم مصر القديمة وتطورها العمرانى واثر ذلك على عمارة منطقة الخليفة
٢٨-١٤	الفصل الثانى : مراحل التطور العمرانى لمنطقة الخليفة بعد تأسيس مدينة القاهرة
٣٢-٢٩	الفصل الثالث : عوامل نشأة الشارع الطبيعية والدينية والتجارية وعوامل التطور والنمو العمرانى
٥١-٣٣	الفصل الرابع : موقع الشارع ونقرااته
١٥٠-٥٢	الباب الثانى : مظاهر التطور العمرانى بشارع الخليفة
١١٩-٥٢	الفصل الاول : الاسواق والوكالات بالشارع
١٣٤-١٢٠	الفصل الثانى : منشآت الرعاية الاجتماعية
١٥٠-١٣٥	الفصل الثالث : الطواحين
١٩١-١٥١	الباب الثالث : الحياة الاجتماعية ومظاهرها فى شارع الخليفة
١٦٨-١٥١	الفصل الاول : طوائف السكان والحرفيين وانماط السكن
١٧٧-١٦٩	الفصل الثانى : بيوت القهوة
١٨٢-١٧٨	الفصل الثالث : الاحتفالات الدينية والمولد
١٩١-١٨٣	الفصل الرابع : الاضرحه والمشاهد
٣٥٢-١٩٢	الباب الرابع : الدراسة الوصفية للعمائر القائمة بالشارع
٢٠٨-١٩٢	الفصل الاول : عمائر العصر الفاطمى
٢٧٥-٢٠٩	الفصل الثانى : عمائر العصر الايوبى
٣٤١-٢٧٦	الفصل الثالث : عمائر العصر المملوكى
٣٥٢-٣٤٢	الفصل الرابع : عمائر العصر العثمانى
٣٥٤-٣٥٣	الخاتمة ونتائج البحث
٣٦١-٣٥٥	المصادر والمراجع
٣٩٢-٣٦٢	الملاحق

كان للكتابة عن الخطط في التاريخ الإسلامى عامة وتاريخ عواصم مصر الإسلامية خاصة شأن عظيم من حيث تاريخها وأنشائها وتطورها العمرانى وما بها من معالم وشوارع ومعاهد واثار، فلقد تتبعت المؤرخون المسلمون بالتدوين والوصف أنشاء العواصم والامصار وكان نصيب مصر والقاهرة وافرا عظيما ، ومن هؤلاء المؤرخين العظام ابن عبد الحكيم صاحب فتوح مصر واخبارها والكندى والمسبحى ثم القضاعى وابن زولاق وابن عبد الظاهر ثم ابن المتوج ثم المقرئى الذى بلغ بنا القمة فى هذا الفرع من فروع التاريخ الإسلامى ثم السخاوى وحديثا على باشا مبارك فى خطته النفوسية التى اعتمد فيها واستكمل بها خطط المقرئى فى ١٨٨٨-١٨٨٩م .

ثم استهوت دراسة الخطط والشوارع وعمرانها وتطورها الحضارى وما بها من عمارت مدنية وجنازية ومن منشآت الرعاية الاجتماعية من اسبلة وخانقوات وحمامات واحواض شرب الدواب ومساجد ومدارس وغيرها ، عددا كبيرا من الدارسين والباحثين الذين توفروا على تناول خطط القاهرة المعزية وظواهرها وشوارعها وحواراتها بالدراسة والوصف والتفصيل ودراسة تاريخ انشائها وعمارتها وتطورها الحضارى والعمرانى .

وكان اختيار شارع الخليفة وامتداديه الركبىة والاشرف كجزء من حى الخليفة وطولون موضوعا لدراسة عمرانية وحضارية استكمالا لجهود من سبقونا من اساتذة وزملاء ، وهناك عوامل واسباب عديدة رجحت تناول هذا الجزء من ظواهر القاهرة المعزية اولها كون شارع الخليفة امتداد طبيعى لقصبة القاهرة اكبر واهم واول شوارع المعزية بعد الخيامية والسروجية تثاررت على جنباته وتوزعت العمارات والقصور والمساجد والاسواق وكان يمثل محور النشاط السكنى والاقتصادى والتجارى والحرفى وكان اهم شرايين المدينة ، وكان هذا الشارع هو حلقة الوصل والطريق الوحيد الذى تسلكه الخلفاء والعامّة الى الفسطاط عاصمة مصر ومينائها ، فلقد كان هذا الشارع هو الطريق المسلك والمهيد الذى يصل ما بين القاهرة والفسطاط وضواحيها ويسلكه اهل الحرف والصناعات والعاملون فى خدمة الخلفاء الفاطميين حينما كانت القاهرة قاصرة على سكانهم وتمثل حصنا لهم ، فكان المتعيشون بالقاهرة والمستخدمون وارباب الحرف والصناعات يصلون العشاء بالقاهرة حيث يعملون ويتوجهون الى سكانهم فى مصر مارين بالمشهد النفيسى ثم الى باب الصفا بسور الفسطاط ، فحقيقة كانت القاهرة مقر الحكومة ومركز الدولة الادارى والسياسى بينما كانت الفسطاط هى مدينة مصر الرئيسية ومركز نشاطها الاقتصادى والتجارى والعلمى والحرفى لزمان طويل وبالتالي فقد اكتسب الشارع الموصل بينهما اهمية خاصة حيث كان همزة الوصل بين المدينتين ويرتاده الصناع والعمال واهل الحرف جينة وذهابا وكذلك فقد كانت المراكب تصل بالبضائع والغلال الى ساحل الفسطاط ثم تنقل هذه البضائع والسلع لاسواق القاهرة وحوانيتها من خلال الشارع الاعظم .

ولقد بُني في هذا الشارع عدد كبير من المشاهد والاضرححة التي احتوى بعض منها على اعضاء شريفة لبعض من آل بيت رسول الله مثل المساجد الحاكمة التي أمر الحاكم ببناؤها في ١٠١١/٥٤٠٢م ، ضريح ومشهد السيدة سكينه والسيدة رقية وسيدي محمد الانور ومن قبلهم كانت السيدة نفيسة رضی الله عنها مما جعل من الشارع والحي موضعا للزيارة والارتياح وجعل منها عند المصريين والاشراف الوافدين منطقة محببة للسكنى فيه .

ثم كان هذا الشارع منزلا وموطنا للخلفاء من بنى العباس حينما استقدمهم السلطان الظاهر الى القاهرة لتحل بدلا من بغداد مركزا وعاصمة للخلافة الاسلامية فسكنوا بببيت شجرة الدر او بقاعة مجاورة له مباشرة في مقابلة المشهد **السكنى** بشارع الخليفة .

واخيرا قرب الشارع من دار الامارة بجوار الجامع الطولونى ثم انتشار عدد كبير من الاسواق المزدهرة والمتخصصة حيث كانت المنطقة تموج بالنشطة تجارية مزدهرة بدأت مع تأسيس الجامع الطولونى والبيمارستان الضخم الذى بناه ابن طولون ، وتعددت بها الاسواق واستقر بالمنطقة عدد كبير ممن يعملون بالتجارة واصحاب الحوانيت والحرفيون المتخصصون وبني فيها عدد كبير من الوكالات والقياسيات المخصصة للتجارة بأنواعها المختلفة .

ولا نغفل قرب شارع الخليفة من قلعة الجبل مركز الحكم ومقر اقامة السلطان ومركز الادارة ومقر الدواوين واسطبلات الجيش وطباق العسكر فكان دائما مركزا للصناعات واسواق ضرورية لاهل الحصن ومركزا لاقامة الامراء والوزراء والنواب قصورهم واسطبلاتهم فى المنطقة قريبين من مركزالحكم بالقلعة وبؤرة الاحداث حيث شارع الصليبية والقصبة العظمى وهى طريق الوزراء والامراء والوافدين الى قلعة الجبل .

وعند تناول مراحل نشأة الشارع وتطوره عمرانيا وحضاريا اعتمدنا اعتمادا كبيرا على كتب الخطط كمصادر لاستقاء واستيفاء الاخبار والمعلومات والقصص من مصادرها الاولى الاساسية مثل فتوح مصر واخبارها لابن عبد الحكم وما كتبه السخاوى والمقريزى وابن دقماق ثم اخيرا على باشا مبارك ، واعتمدنا ايضا على كتب التراجم مثل وفيات الاعيان لابن خلكان والدرر الكامنة لابن حجر والضوء اللامع للسخاوى وخلاصة الاثر للمحبى للترجمة والكتابة عن العلماء والمدرسين خاصة الذين تولوا التدريس بالمدرسة الاشرفية والمدرسة الخاتونية والمشهد النفيسى ، ولمتابعة الاحداث وفهمها اعتمدنا على كتب التاريخ مثل كتاب السلوك للمقريزى وبدائع الزهور لابن اياس وغيرهم كثير .

وكان اعتمادنا كبيرا واساسيا على وثائق وحجج المحاكم الشرعية خاصة محكمة طولون عند دراسة وتناول التطور العمرانى بالشارع خلال الحقبة العثمانية وما صاحب ذلك من انتشار عدد كبير من الوكالات [سواء للتجارة او للسكنى] ، وحوانيت الصناعات والاسواق المتخصصة مثل سوق الركبية وسوق الكفنيين وسوق الادميين وسويقة الخلافة واسواق المغاربة مثل سوق الاحرمة والبرانس والغزل والصوف ، وكذلك انتشار عدد كبير من الطواحين والافران وبيوت القهوة والسرج وقاعات حياكة الاحرمة وحوانيت المخملاتية ومدقات البن ومختلف الانشطة والمهن التي مارسها السكان